

البند الرابع - الحوار التفاعلي

في ديسمبر الماضي نشرت لجنة مجلس الشيوخ الأمريكي بشأن المخابرات ملخصاً لتحقيق استمر أربعة أعوام في برنامج الاحتجاز والاستجواب الذي كانت تديره وكالة المخابرات المركزية، ونتائجه وأستنتاجاته. ومنذ ذلك الحين قام المجتمع الحقوقي الدولي بترديد نداء يطالب بالشفافية التامة بشأن هذا البرنامج غير المشروع والمحاسبة عليه، البرنامج الذي ارتكبت فيه انتهاكات حقوقية ممنهجة تشمل التعذيب والإخفاء القسري، المجرمين في القانون الدولي. وفي مارس الماضي دعت أكثر من 20 منظمة حقوقية المجلس إلى التحرك ومطالبة الولايات المتحدة بتلبية التزاماتها الحقوقية بشأن الحقيقة والمحاسبة وجبر الضرر، بما في ذلك تعيين مدع خاص لإجراء تحقيق جنائي مدقق، يتمتع بالمصادقية في مزاعم الجرائم الخطرة الموصوفة في التقرير، وإنشاء صندوق خاص لتعويض الضحايا.

وفي الشهر الماضي، في أثناء جلسة الاستعراض الدوري الشامل للولايات المتحدة، انضم عدد كبير من الدول الأعضاء إلى نداء المجتمع المدني وأثاروا قضية المحاسبة والتعويض عن استخدام التعذيب وغير ذلك من الانتهاكات الحقوقية في سياق السياسات والممارسات الأمريكية لمكافحة الإرهاب.

كما أكدت تلك الدول الحاجة إلى إنهاء الاحتجاز بغير أجل مسمى وإغلاق مقر الاحتجاز في جوانتانامو، وهو أحد الأمثلة الباقية على الإجراءات غير المشروعة المتخذة باسم الأمن القومي منذ هجمات 11 سبتمبر 2001. إن تقديم العدالة للضحايا وإنهاء الاحتجاز بغير أجل مسمى في جوانتانامو هما قضيتان تتطلبان إجراءات أشد حسماً واستعجالاً من جانب إدارة أوباما.

وسوف يحتفل العالم في 26 يونيو باليوم الدولي لمساندة ضحايا التعذيب. وقد كانت الحكومة الأمريكية من أشد مؤيدي تبني اتفاقية الأمم المتحدة لمناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة، التي تحل ذكراها في ذلك اليوم من كل عام. كما أن الولايات المتحدة من أسخى المتبرعين لصندوق الأمم المتحدة التطوعي لضحايا التعذيب. لكن إخفاق الولايات المتحدة في محاسبة المسؤولين عن برنامج المخابرات المركزية للتعذيب والإخفاء القسري، وفي ضمان حقوق الضحايا في الحقيقة والتعويض، وفي اتخاذ إجراءات أخرى لضمان عدم تكرار تلك الجرائم الشنيعة، كل هذا يترك الولايات المتحدة في مخالفة لالتزاماتها بموجب اتفاقية مناهضة التعذيب وغيرها من الصكوك الدولية، كما يعد ضربة قوية للنظام الدولي لحقوق الإنسان بعامه، وللجهود الدولية الرامية إلى القضاء على التعذيب والإخفاء القسري بصفة خاصة.

وسوف يقوم المجلس في دورته القادمة بتبني تقرير الفريق العامل، المعني باستعراض الولايات المتحدة الدوري الشامل. ونحن ندعو المجلس إلى إرسال رسالة قوية ضد الإفلات من العقاب على التعذيب والإخفاء القسري، ومطالبة الولايات المتحدة باتخاذ تدبير لتلبية طيف التزاماتها بموجب القانون الدولي بالكامل، بما فيها رفع غطاء السرية عن تقرير مجلس الشيوخ الكامل بشأن برنامج المخابرات المركزية للاحتجاز، والتحقيق الجنائي المدقق والمستقل، وإصدار اعتذارات وتعويضات لضحايا الإخفاء القسري والتعذيب وغيره من ضروب المعاملة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة.

إن استمرار الإفلات من العقاب فصل مظلم في تاريخ الولايات المتحدة، يهدد بتقويض الحظر المعترف به دولياً والمفروض على التعذيب وغيره من ضروب المعاملة السيئة، كما يرسل رسالة خطيرة إلى المسؤولين الأمريكيين والأجانب تفيد بأن انتهاكات المستقبل لن تترتب عليها عواقب. وينبغي أيضاً مساءلة الحكومات الأخرى المتورطة في برنامج المخابرات المركزية للتعذيب، وإلزامها بإجراء تحقيقات مستقلة ومحاسبة الجناة وتوفير الانتصاف الفعال لضحايا التعذيب والإخفاء القسري وغيرهما من الانتهاكات الحقوقية.

ونحن نعرف من واقع خبرة منظمات المجتمع المدني والناجين من التعذيب حول العالم أن النضال من أجل المحاسبة على الانتهاكات الحقوقية والبحث عن الحقيقة يمكن أن يكون رحلة طويلة وشاقة. ومع ذلك فإن الولايات المتحدة ستكسب الكثير من رفض الإفلات من العقاب، والعودة إلى سيادة القانون، وتوفير التعويض الكافي للأشخاص المبعدين بالعشرات والعشرات، الذين انتهكت حقوقهم بتلك الوحشية.

إننا نرجو أن تقوم الولايات المتحدة باتتباع ذلك المسار .

من تقديم:

ACLU	الاتحاد الأمريكي للحريات المدنية
CELS	مركز الدراسات القانونية والاجتماعية
Conectas Direitos Humanos	كونكتاس ديريتوس هومانو
WOLA	مكتب واشنطن بشأن أمريكا اللاتينية

ومن تأييد:

المبادرة المصرية للحقوق الشخصية
مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان

Abogadas y Abogados para la Justicia y los Derechos Humanos, A. C
Abuelas de Plaza de Mayo
Acción Solidaria en VIH/Sida
Advocates for U.S. Torture Prosecutions
African Centre for Democracy and Human Rights Studies
Ágora Espacio Civil Paraguay
Allard K. Lowenstein International Human Rights Clinic, Yale Law School
Amnesty International
Appeal for Justice
Asociación de Familiares de Presos y Desaparecidos Saharauis
Asociación MINGA
Asociación para la Prevención de la Tortura
Asociación Pro derechos Humanos
Center for Constitutional Rights
Center for Justice and Accountability
Center for Victims of Torture
Centre for Human Rights
Centro de Derechos Humanos de las Mujeres, A. C.
Centro de Documentación en Derechos Humanos "Segundo Montes Mozo S.J."
Centro de Políticas Públicas y Derechos Humanos
Centro por la Justicia y el Derecho Internacional
Centro Regional de Derechos Humanos y Justicia de Género - Corporación Humanas
Civilis Derechos Humanos
Colectivo de Abogados "José Alvear Restrepo"
Coletivo PESO/Periferia Soberana
Comisión de Justicia y Paz
Comisión Ecueménica de Derechos Humanos
Commonwealth Human Rights Initiative
Consultoría para los Derechos Humanos y el Desplazamiento
Coordinadora Nacional de Derechos Humanos
Corporación Sisma Mujer
Defensa de Niñas y Niños- Internacional
Diyarbakir Bar Association
Due Process of Law Foundation
European Center for Constitutional and Human Rights
Four Freedoms Forum & Hawai'i Institute for Human Rights
Fundación Myrna Mack
Fundar. Centro de Análisis e Investigación A.C
Gillis Long Poverty Law Center - Loyola University New Orleans College of Law

Global Justice Clinic, NYU School of Law
Grupo de Mujeres de San Cristóbal de las Casas
Helsinki Foundation for Human Rights
Human Rights Committee of the Law Society of England and Wales
Human Rights Institute of Columbia Law School
Human Rights Law Network
Human Rights Watch
Instituto Braços - Centro de Defesa de Direitos Humanos de Sergipe
Instituto Brasileiro de Ciências Criminais
Instituto de Estudios Comparados en Ciencias Penales de Guatemala
Instituto de Estudios Legales y Sociales del Uruguay
Instituto Internacional de Derecho y Sociedad
Instituto Migrações e Direitos Humanos
Instituto Pro Bono
International Center for Advocates Against Discrimination
International Commission of Jurists
International Federation for Human Rights
International Human Rights Clinic, Harvard Law School
International Human Rights Program, Boston University School of Law
International Justice Network
International-Lawyers
Justice Studies Department -Northeastern Illinois University
Kenya Human Rights Commission
KontraS (Commission for the Disappeared and Victims of Violence) in Indonesia
Laboratório de Análise Política Mundial
Legal Resources Centre
Madres Linea Fundadora
Meiklejohn Civil Liberties Institute
Minority Rights Group International
Movimiento Autónomo de Mujeres
National Lawyers Guild
North Carolina Stop Torture Now
Observatorio Venezolano de Prisiones
Oficina Jurídica Para la Mujer
Partnership For Justice
Paz y Esperanza
PEN American Center
Physicians for Human Rights
Plataforma Interamericana de Derechos Humanos, Democracia y Desarrollo
Programa de Pós Graduação em Segurança Pública e Direitos Humanos da
Universidade Federal de Rondônia
Programa Venezolano de Educación Acción en Derechos Humanos
Psychologists for Social Responsibility
Quaker House
Reprieve
Santa Clara University School of Law, International Human Rights Clinic
Seguridad en Democracia
Sociedade Maranhense de Direitos Humanos
The Rabbinic Call for Human Rights
The Woodhull Sexual Freedom Alliance

Torture Abolition and Survivors Support Coalition (TASSC) International
Unidad de Protección a Defensores y Defensoras de Derechos Humanos de
Guatemala

Unión Nacional de Mujeres Guatemaltecas

Unitarian Universalist Service Committee

US Human Rights Network

Women's Link Worldwide

World Organization Against Torture